المحاضرة الثالثة: المؤسسة الاقتصادية وعلاقتها بالمحيط

ثانيا : محيط المؤسسة الاقتصادية

إن دراسة محيط المؤسسة من الخطوات الهامة في تصميم الاستراتيجيات، فالمؤسسة جزء من المحيط، تتأثر به ويتأثر بها، ولمعرفة طبيعة ما يواجهها من فرص وتهديدات ومحددات النجاح، عليها القيام بعملية التشخيص والتنبؤ للعوامل البيئية المحيطة بها.

1. **تعريف محيط المؤسسة**: يقصد بمحيط المؤسسة كل المتغيرات والعوامل التي ترتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة عمل المؤسسة ولها علاقة بها، بحيث تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في أنشطتها وإستراتيجياتها، سواء كانت عوامل متعلقة ببيئتها الداخلية أو متغيرات خارجية.

2. **خصائص محيط المؤسسة**: من خصائص المحيط الذي تعمل فيه المؤسسة :

- **التعقد** : نعني به تعدد وتنوع الاختلاف في مكونات العوامل التي تؤثر على المؤسسة، والتي تستوجب طاقة كبيرة من التكنولوجيا من أجل السيطرة والتكيف مع هذه العوامل مهما كان عددها ودرجة اختلافها.
- **الديناميكية:** ويقصد بها معدل التغير في عوامل البيئة، إذ يمكن للمؤسسة الانتقال من بيئة مستقرة ساكنة إلى بيئة غير مستقرة ديناميكية، وهذا حسب ارتفاع أو انخفاض درجة النمو.
- **عدم التأكد** : وهي من أهم الخصائص حيث يجد المسيّر نفسه في هذه الحالة عاجزًا على تحديد احتمال وقوع الحدث، وهذا راجع لقلة المعلومات عن العوامل والمتغيرات المحيطة به، وبالتالي عدم القدرة على التحكم في تأثير المتغيرات البيئية مستقبلاً، وعلى كل مؤسسة الحرص على توفير متطلبات استقرارها، وهذا عن طريق قدراتها وكفاءتها في التعامل مع المتغيرات في محيطها.

3. **أسباب دراسة المحيط في المؤسسة الاقتصادية :**

هناك عدة أسباب على المؤسسة دراسة محيطها و متابعته ومن أهمها:

- ارتباط المؤسسة بالعديد من الأطراف التي تتأثر بهم وتؤثر فيهم .
- استخدام المؤسسة لموارد المحيط من مدخلات و مخرجات ما يفرض عليها متابعة تطور العرض والطلب.
- أهمية متابعة المؤسسة لسلوكها من خلال تحديد الفرص والتهديدات ،نقاط القوة و الضعف .
- ضرورة مواكبة التطورات التكنولوجية والمعرفية لتحقيق الميزة التنافسية.

- زيادة عدد المؤسسات و من ثم ارتفاع حدة المنافسة.
- الزامية التقييم المستمر لوضعية المؤسسة في السوق و في المجتمع.

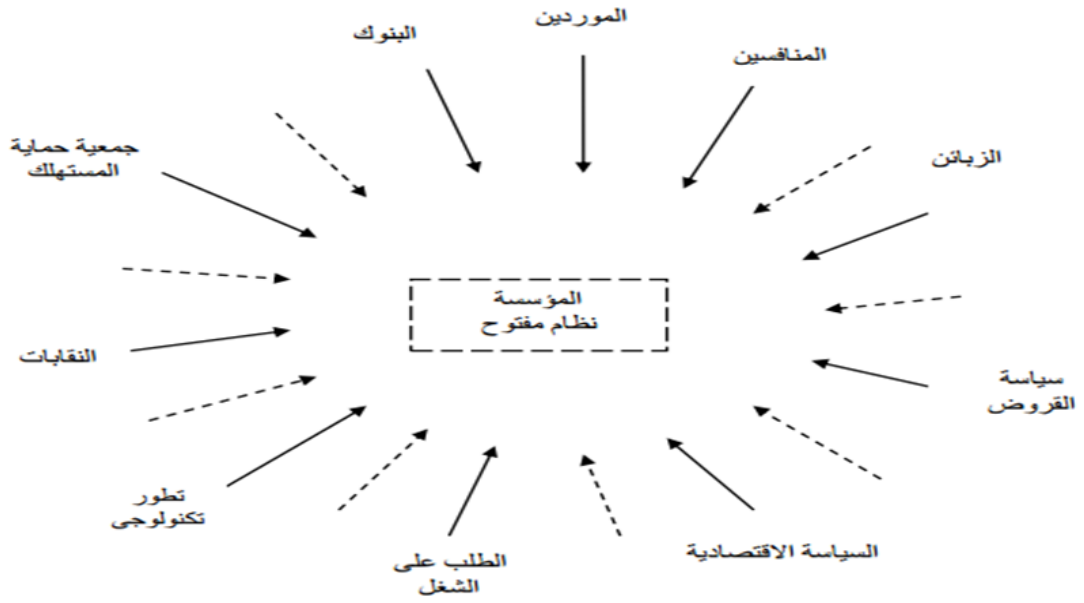
4. **مكونات محيط المؤسسة الاقتصادية**: يتضح من الشكل أنه يمكن تصنيف بيئة المؤسسة إلى:

- **البيئة الداخلية**: وتضم موارد، ثقافة وهيكل المؤسسة...

- **البيئة الخاصة:** و تضم: العملاء، المنافسون، الموردون، الوسطاء، الممولون الحكومة، المساهمون، النقابات، مجموعات المصالح.

- **البيئة العامة (الخارجية):** والتي تضم مجموعة العوامل والقوى التي تقع خارج المؤسسة، دون أن يكون لها تأثير مباشر على إستراتيجية المؤسسة، وتتمثل في: العوامل السياسية و القانونية، العوامل الاجتماعية و الثقافية، العوامل الاقتصادية والعوامل التكنولوجية

ويمكن توضيح مكونات محيط المؤسسة من خلال الشكل التالي:



4. **مخاطر المحيط :** مخاطر المحيط عديدة قد تتعلق بالمؤسسة، المنافسين، الدولة او الاقتصاد بشكل عام منها:

- **خطر الازمات:** بما ان المؤسسة تعمل في محيط يتكون من العديد من العوامل فان أي تغير في هذه العوامل و المتغيرات يمكن ان يتسبب في ازمة للمؤسسة بشكل خاص او للاقتصاد بشكل عام مثل: الازمات المالية ،السياسية، الاقتصادية ،والكوارث الطبيعية..... الخ.

- **خطر المنافسة:** لكل مؤسسة مجموعة من المنافسين، وعليه فالمؤسسة مجبرة على مراقبة مختلف توجهات المنافسين : الأسعار ،النوعية ،أساليب الترويج.....الخ، ومع مراعاة خطر المنافسين الجدد المحتمل دخولهم الى السوق وكذا التجمعات بين العملاء والموردين مما يسمح بتكوين قوى تفاوضية ضد المؤسسة مما يؤثر على قراراتها بالإضافة الى كل العوامل التي تتطلب حذر المؤسسة لضمان بقائها في السوق.

- **خطر الصراعات الداخلية:** ان المؤسسة الاقتصادية مهما كانت طبيعتها فهي تحمل في طياتها خطر الصراعات الناجم عن اختلافات التصورات والتوجهات ،وعليه يجب على المؤسسة تشجيع السلوكيات الإيجابية منه والتي تظهر في شكل تنافس بين الافراد و الجماعات فيما يخص أداء العمل و اتقانه مع الحرص على عدم تحولها الى سلوكيات مضرة.

5. فرص المحيط: وهي عديدة قد تتعلق بالمؤسسة او احد مكونات المحيط منها:

- **فرص التجديد:** في ظل اقتصاد المعرفة و التسارع التكنولوجي و التنافس الشديد فان الكثير من المؤسسات تخصص مبالغ ضخمة لدوائر البحث و التطور من اجل تطوير الوسائل ،الطرق الإنتاجية و التكنولوجيا...الخ، سعيا وراء كل جديد مما يكسبها مزايا عديدة.

- **فرص خلق مزايا تنافسية** :تواجه المؤسسات الاقتصادية اهتمامات كبرى في البحث عن مختلف الطرق والأساليب التي تسمح لها بإيجاد مزايا تنافسية لرفع حصتها السوقية،وتظهر هذه المزايا في: جودة المنتوج، التكلفة، الكفاءة، الاستجابة السريعة للعميل....الخ، ويعتبر البحث عن المزايا التنافسية نشاطا و هدفا طويل المدى وصعب التحقيق يتطلب أموال ضخمة و كفاءات عالية.

- **فرص تحسين الكفاءة:** ويقصد بها الاستخدام الأمثل للموارد، بالإضافة الى التقييم المستمر لمختلف العناصر المكونة للمؤسسة لتحديد نقاط القوة والضعف من اجل معرفة القدرات الحقيقية للمؤسسة و بالتالي إمكانية تحديد الجوانب التي يمكن ان تمثل فرصا لتحسين كفاءتها في مجال معين.

العمل الموجه رقم 1 + 2 : اهم الشركات الرائدة في قطاع الطاقة (الطبيعة القانونية والبيئية-المحيط-)

- ما هو التصنيف القانوني لشركات الطاقة.
- يبرز تفاعل المحيط وشركات الطاقة من خلال العلاقة التبادلية بينها (تأثير الشركة في المحيط و تأثير المحيط في الشركة). وضح ذلك.
- ماهي الفرص التي يوفرها المحيط لشركات الطاقة و ماهي اهم مخاطر المحيط التي تواجهها هاته الشركات.